

رباعيات

[على خطى عمر المخيام ..]

للدكتور حامد طاهر

---

أغمضت عيني لكي لا أرى

وصنت سمعي عن ضجيج المورى

لكننى لم أستطع لحظـة

أن أوقف المشعر إذا ما جرى

---

المشعر عندى كالمهواء المطلق°

تمرّ فيه السحبُ ملاء الأفق°

وحيثما تلحقه غُضْبَةٌ

يصير مثل الرعد، مثل البرق°

---

حاولت أن أخفيه أو أطفئه°

لكنه كالجمر فى المدفأة°

إن ثار أحرق ما حوله

وفضّ أسرارى بلا توطئه°

---

المشعر شبّاكى الذى ينفث°

إن أصبح المحزن بديل المرح

أو فاضت الآلام عن حدها

وعريد الفاسد ، والمنبسط

---

المشعر لنا يقبل صوت المنفاق

ولما الذى يغتال حق المرزاق

ومن يلقىك بأحضانة

ومنه يسرى خنجر فى العناق!

---

غمست شعرى فى مياه المطر

وجئت كى أغسل ثوب البشر

وجدت أوساخ الورى فى النفوس

ولم أجد فى الثوب ما يعتصر!

---

رجعت لليل أناجى النجوم

وليس فى الظلمة غير الغيوم

وصرخة تنداح عبر المدى

من طفلة تائهة فى المتخوم ..

---

ماذا وراء اليأس لما الردى

وحفرة تختصر المبتدا

والناس تنسى من هموم الحياه

والصوت يمضى ، ثم يفنى المصدى

ياوردة تنبت بين المركبـام

فاتنة ، بيضاء مثل الحمام

كيف اخترقت الجثث الباليه

وشعّ من عينيك هذا المضرام ؟!

---

يامخرج المحىّ من الميّت

ورازق الدودة فى التربة ..

افتح لعينيّ طريق الهدى

واسكبُ رحيق الفجر فى مهجتى

---

